

ثم طه، ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم الإسراء ثم يونس ثم هود ثم غافر ثم فصلت ثم الذاريات ثم الكهف ثم إبراهيم ثم الأنبياء ثم النساء ثم المائدة.

وإذا قرأنا الآيات التي تناولت قصة موسى في هذه السور رأينا أن فيها نوعاً من التكرار وأنه - فيما عدا ستة مواضع - إشارات وعظية إلى القصة اقتضاها السياق، أما الحلقات الأساسية فلم تكرر تقريباً، وإذا كررت حلقة منها جاءت بشيء جديد في تكرارها. وهذه القصة نموذج للقصص الأخرى وعلى ضوءها ندرك أن ليس في القصص القرآني ذلك التكرار المطلق الذي يخيل لبعض من يقرأون القرآن بلا تدقيق ولا إمعان.

## ٢. انتخاب أجزاء من القصة:

وكان ما أثار خضوع القصة في القرآن للغرض الديني - غير التكرار - أن تعرض بالقدر الذي يكفي لأداء هذا الغرض، ومن الحلقة التي تتفق معه: فمرة تعرض القصة من أولها ومرة من وسطها ومرة من آخرها وتارة تعرض كاملة، وتارة يكتفى ببعض حلقاتها، وتارة تتوسط بين هذا وذاك حسبما تكمن العبرة في هذا الجزء أو ذاك. ذلك أن الهدف التاريخي لم يكن من بين أهداف القرآن الأساسية كالهدف القصصي سواء، فسارت القصة وهدفها الأول هو الهدف الديني<sup>(١)</sup> على النحو التالي:

(أ) نجد قصصاً تعرض منذ الحلقة الأولى، حلقة ميلاد بطلها، لأن في مولده عظة بارزة وذلك مثل قصة ميلاد آدم وعيسى. لأن مولدهما دليل القدرة الكاملة لله ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (آل عمران: ٥٩).

كما عرض القرآن قصة موسى من حين مولده، ولجأته من القتل وقصة إسماعيل حيث ولد لإبراهيم على الكبر، وقصة ميلاد يحيى حين استجاب الله لدعاء والده زكريا.

(ب) ونجد قصصاً أخرى تعرض من حلقة متأخرة نسبياً. فيوسف تبدأ قصته صبياً يرى رؤيا تسير حياته كلها، وتؤثر في مستقبله، وإبراهيم تبدأ قصة فتى ينظر في

(١) التصوير الفني في القرآن ص ١٣٢.